٥٥

عليه الاسم تامر بحسب اللفظ فالموجودات لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وباين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع

في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا من انى او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل واانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال

بعد ان يكون المأتي موضع الحرث وهو قبل دون الدبر وفي الآية رد على اليهود حيث كانوا يزعمون من جامع امرأته من دبرها في قبلها كان الولد احول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)